يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل الارض ارضا كانها فضة
لم يسفك عليها دم حرام ولم تعمل عليها خطيئة واخرج البيهقي من وجه
اخر عن ابن مسعود مرفوعا وقال الموقوف اصح واخرج ابن جرير
وابن ابي الدنيا عن علي بن ابي طالب في الاية قال الارض من فضة
والسما من ذهب واخرج ابن جرير عن مجاهد ارض كانها فضة والسموات
كذلك وفيه مخالفة لما قبله واخرج ابن حميد عن عكرمة قال بلغنا
ان هذه الارض تطوى على جنبها اخرى يحشر الناس منها اليها وروي
عن ابن عباس في قوله يوم تبدل الارض الاية قال يزاد فيها وينقص
منها وتذهب اكامها وجبالها واوديتها وتمد مد الاديم العكاظي ارضا
بيضا لم يسفك عليها دم ولم تعمل عليها خطيئة والسموات يذهب
شمسها وقمرها ونجومها وقال بعضهم تبديل السما اختلاف احوالها
فتارة كالمهل وتارة كالدهان حكاه ابن الانباري وقال
كعب تصير السما دخانا وتصير البحار نيرانا وقيل تبديلها
ان تطوى كطي السجل للكتاب وقد وقع الخلاف في السجل فقال
السدي ملك يكتب اعمال العباد واللام زائدة اي كطي السجل
الكتب وقال ابن عباس ومجاهد والاكثرون السجل الصحيفة
وقد ورد ايضا ان الارض تبدل خبزة فقد اخرج الشيخان عن
ابي سعيد الخدري تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة يتكفاها
الجبار بيده كما يتكفا احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة
والمراد انه ياكل منها في الموقف من سيصير الى الجنة لا انهم
ياكلونها حين يدخلون الجنة وكذا قال ابن برجان في الارشاد
تبدل الارض خبزة فياكل المؤمن من بين رجليه ويشرب من الحوض
قال الحافظ ابن حجر ويستفاد منه ان المؤمنين لا يعاقبون
بالجوع لطول زمان الموقف بل يقلب الله بقدرته طبع الارض
حتى ياكلوا منها من تحت اقدامهم ما شا الله بغير علاج ولا

كلفة

كلفة قال ويؤيد ان هذا المراد الحديث ما اخرجه ابن جرير عن
سعيد بن جبير قال تكون خبزة بيضا ياكل المؤمن من تحت قدميه
انتهى وقد ورد ايضا تنقلب نارا فقد اخرج ابن جرير عن ابن مسعود
قال الارض كلها نار يوم القيامة واخرج عن كعب الاحبار قال
يصير مكان البحر نارا وورد ايضا ان الارض تبدل غبرة على
وجوه الكفار فقد اخرج البيهقي عن ابي بن كعب في قوله تعالى
وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة قال يصيران غبرة
على وجوه الكفار لا على وجوه المؤمنين وذلك قوله تعالى ووجوه
يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة قال ابن زيد الفرق بين الغبرة
والقترة ان القترة ما ارتفع من الغبار فلحق بالسما والغبرة
ما كان اسفل في الارض انتهى وعليه يتخرج الحديث قال بعضهم
الغبرة سواد وكآبة الهم والحزن والقترة ظلمة وكسوف وقال
ابن عباس هي الذلة وعلى كل حال ترهقها اي تعلوها وتغشاها
قال الحافظ ابن حجر ولا تنافي بين احاديث مصيرها خبزة وغبرة
ونارا بل يجمع بان بعضها يصير خبزا وبعضها يصير غبرة وبعضها
يصير نارا وهي ارض البحر خاصة بدليل الخبر السابق وقد وقع
الخلاف هل التبديل تغير ذاتها او صفاتها فقط فرجح الاول ابن
ابي جمرة واشار الى ان ارض الدنيا تغير وتعدم وتبدل بارض الموقف
قال لان ذلك يوم عدل وظهور حق فاقتضت الحكمة ان المحل
الذي يقع فيه ذلك طاهرا من عمل المعصية والظلم وليكون
تجليه سبحانه وتعالى على عباده على الارض تليق بعظمته قال
الحافظ ابن حجر ولا تنافي بين احاديث تبديل الارض واحاديث
مدها فالزيادة فيها والنقص منها لان ذلك كله يقع لارض
الدنيا لكن ارض الموقف غيرها فانهم يخرجون في ارض الدنيا
بعد تغيرها لما ذكر ان ارض الموقف نقلا عن غيره ان الارض